مُكَمِّلات الجملة الفعلية

ويسميها القدماء فضلات، لأنها تضيف شيئاً جديداً على ركني الإسناد؛ أي على الفعل والفاعل، فأنت حين تقول:

أكل زيدٌ. فقد فهمت معنى كاملا.

ولك أن تزيد على هذا المعنى ما شئت من مكملات أو فضلات؛ كأن تقول: أكل زيدٌ تفاحاً أو عنباً، أو أكل زيد أكلاً سريعاً... إلخ. وهذه المكملات هي:

1 ـ المفعول به:

وهو الذي يقع عليه الفعل، وقد ذكرنا أن الفعل يكون لازماً أو متعدياً، فالفعل اللازم يلزم فاعله ولا يتعداه؛ أي لا يجاوزه إلى مفعول به.

أما المتعدي فنوعان:

أ ـ متعد لمفعول به واحد. وهو الأغلب.

ب ـ متعد لمفعولين.

والفعل المتعدي لمفعولين نوعان:

أ ـ أفعال الإعطاء

ب ـ أفعال القلوب

أما أفعال الإعطاء فمثل:

أعطى ـ ناول ـ ألبس ـ كسا ـ وهب ـ منح ـ زاد. . . إلخ وهي تعنى أن الفاعل يعطي المفعول شيئاً:

أعطيت **زيداً كتابا**.

أَلْبَسَت الأمُّ **طفلَها ثوباً** جديداً.

(وقل ربِّ زدني علما)

ويمكنك في أفعال الإعطاء أن تحذف أحد المفعولين:

أعطيت زيدا. «أنا لا أريد أن أخبر ماذا أعطيته».

أعطيت مالا. «أنا لا أريد أن أخبر مَنْ أعطيته هذا المالَ».

إذا نظرنا إلى المفعول الأول ندرك أنه في الأصل مسبوق بحرف جر، وهو ما يعرف في بعض اللغات بالمفعول غير المباشر indirect object.

أعطيت زيداً كتابا.

أعطيت **(لزيدٍ)** كتابا.

وأفعال الإعطاء في اللغات الأوروبية كالإنجليزية والفرنسية والألمانية لا بد أن تأخذ مفعولاً غير مباشر؛ ويظهر ذلك بوضوح في الألمانية لأنها لغة معربة، كما يظهر في الضمائر في الفرنسية moi, lui.

* * *

وأما **أفعال القلوب** فقد سميت كذلك لأنها ليست أفعالاً تتصل بالحواس؛ بل تتصل **بالقلب** مثل الشك واليقين، وأشهرها:

رأى بمعنى أيقن.

عَلِمَ بمعنى أيقن.

ظن، حَسِب

ظننت الجوَّ باردا.

حَسِبْتُ النحو صعباً.

رأيت الله كريما. «أي أيقنت»

يلحق بهذه الأفعال التي تتصل بالقلب أفعال أخرى تفيد التحويل، مثل:

جعل ـ اتخذ

جعلت القماش ثوبا.

اتخذت زيداً صديقا.

وهذه الأفعال جميعها لا يجوز فيها أن تحذف أحد المفعولين، فأنت لا تستطيع أن تقول:

ظننت زيدا، ولا ظننت مخلصا.

بل لا بد من ذكر المفعولين معا.

2 ـ المفعول المطلق:

اسم منصوب له ثلاث وظائف:

أ ـ توكيد عامله.

ب ـ بيان نوع عامله.

جـ ـ بيان عدد عامله.

ضربته **ضرباً**.

ضربته **ضرباً مُبَرِّحا**.

ضربته **ضربةً** أو ضربتين.

والأغلب في المفعول المطلق أن يكون «المصدر» كما في الأمثلة السابقة. لكن يمكن استعمال كلمات أخرى غير المصدر لأداء هذه الوظائف، ومن هذه الكلمات:

أ ـ الكلمات المبهمة؛ أي التي لا تدل على شيء محدد، مثل: كلّ، بعض، وهي كلمات ملازمة للإضافة، وتكتسب معناها مما تضاف إليه، فكل الرجال، غير «كل الكتب» غير «كل النساء»، وهكذا، فإذا أضيفت هذه الكلمات إلى المصدر أدت وظيفة المفعول المطلق، مثل:

أحترمه كلَّ الاحترام. أي أحترمه احتراماً كاملاً.

اقرأ مِثْلَ هذه القراءة. أي اقرأ قراءةً تشبه هذه القراءة.

ب ـ اسم الإشارة، وهو أيضاً اسم مبهم، غير محدد، يكتسب معناه مما يشير إليه، فمثلاً «هذا الكتاب» غير: «هذا الشارع» غير «هذا الجبل»، وهكذا.

فإذا استعمل اسم الإشارة مع المصدر أدى وظيفة المفعول المطلق، اقرأ هذه القراءة. أي اقرأ قراءةً كتلك القراءة المشار إليها.

جـ ـ العدد، وهو كذلك اسم مبهم، غير محدد، يكتسب معناه من المعدود، فمثلاً: ثلاثة رجال، غير: ثلاثة كتب، غير: ثلاثة بيوت، وهكذا. فإذا كان العدد مستعملاً مع المصدر أدى وظيفة المفعول المطلق.

ضربته ثلاثَ ضَرَباتٍ.

يكثر في الكتب التعليمية إعراب هذه الكلمات «نائباً عن المفعول المطلق» وهو غير صحيح، إذ لا يوجد شيء اسمه «النائب عن المفعول المطلق»؛ لأن المفعول المطلق نفسه ليس كلمة بذاتها، بل هو «وظيفة» لها معنى محدد، وينهض بهذه الوظيفة «المصدر»، والكلمات الأخيرة تنوب عن المصدر في الدلالة على المفعول المطلق، ولذلك فإعرابها الصحيح: مفعول مطلق.

هناك كلمات لا تستعمل إلاّ مفعول مطلقا، مثل:

سبحان ـ معاذَ ـ أيضاً ـ قطعاً ـ يقيناً ـ حقاً ـ البتة.

سبحان الله: وهي مصدر تدل على الفعل «سبَّح» أي نزه الله عن الشبيه والمثيل، فحين تقول: «سبحان الله» أي: تنزيهاً لله عن الشبيه والمثيل والتجسيد والتشخيص، (ليس كمثله شيء). وحين تقول: معاذ الله.